عنها ، وحلها يكون باستيعاب اللاجئين في مجتمعاتها ، مع منحهم كامل الحقوق التي يتمتع بها اي مواطن عربي ، في اية دولة عربية ٠

حول هذا الموضوع ، وتجسيدا للسياسة الاسرائيلية ـ الصهيونية ، قال عضو الكنيست شلومو روزن ـ من « مابام » ، حزب العمال الموحد ، المتزعم للطروحات الاشتراكية ، والرافع شعار اخوة الشعبين العربي واليهودي ، والمساواة بينهما في برامجه الانتخابية ـ : « نحن لم نخلق مشكلة اللاجئين ، لقد خلقت هذه المشكلة نتيجة هجوم الدول العربية على اسرائيل ، بهدف احباط قرارات الامم المتحدة ، الخاصة باقامة دولة اسرائيل ، وقد ظهرت هذه المشكلة الى حيز الوجود وفقا لنصائح الزعماء العرب ، وعلى مسؤوليتهم » (٢) ٠

اذن ، الموقف الاسرائيلي ، في هذا الشأن ، يتلخص بالتالي : عدم وجود لاجئين فلسطينيين داخل الارض المحتلة من فلسطين عام ١٩٤٨ ، وعليه ، فليست هناك مشكلة تتطلب حلا من اسرائيل ، او تضغط عليها ٠

وقد بقي هذا الموقف الاسرائيلي على حاله من الرفض لحل المشكلة ، ولقرارات الامم المتحدة في هذا الشأن ، داعيا الى توطين اللاجئين الفلسطينيين ، في لبنان ، سوريا ، الاردن ، مصر ودول الخليج ، حتى العام ١٩٦٧ ، اي عام عدوان الخامس من حزيران ، وسقوط الضفة الغربية ، وقطاع غزة ، في يد الجيش الاسرائيلي ٠

بعد هذا العدوان وجدت اسرائيل نفسها مسيطرة على مئات الالاف من اللاجئين ، ومن هنا كان لزاما عليها ، بحكم الوضع الجديد ، التعاطي مع هذه المشكلة ٠ بعد هذا العدوان، اصبحت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ذات شقين ، بعد ان كانت اسرائيل تحصرها في قالب واحد ، وترى ان حلها كامن في موافقة الدول العربية على توطينهم في اراضيها ، وتسلم التعويضات الاسرائيلية ـ الامريكية ـ الالمانية ، لتوزيعها عليهم ٠

الشق الاول من المشكلة متعلق بالدول العربية ، وقد اعفت نفسها اسرائيل من مشقة البحث عن حل لهذا الشق ٠

اما الشق الثاني ، والخاص بلاجئي المناطق المحتلة بعد عدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، فقد طرح نفسه ، وبقوة ، على اسرائيل ٠

اثارة المشكلة لاول مرة :

على هذا الاساس ، كان لا بد لاسرائيل ، مضطرة ، وبحكم الوضع المستجد ، ان تسعى الى بحث الشق الثاني من المشكلة ، اي مسالة اللاجئين في الضفة الغربية وقطاع غزة ٠ وكان اول من بادر الى التحدث فيها ، واثارتها ، على الصعيد الرسمي ، نائب رئيس الوزراء ووزير الهجرة والاستيعاب ، في حكومة التكتل الوطني ، يغئال الون ٠ ففي اليوم الاول من انتهاء الحرب ، « توجه الون الى رئيس الحكومة ليفي اشكول ، مطالبا اياه ، بان يشرع فورا في درس وسائل حل وتصفية قضية اللاجئين ، في الضفة الغربية ، وقطاع غزة » (٣) ٠

وقد جاء رد اشكول معبرا تماما ، ومنسجما مع موقف الحكومة منها ، هذا الموقف الذي استمر منذ قيام الدولة ، فقد قال : « ان اسرائيل لا تستطيع وحدها تحمل العبء ، وانها ليست مشكلتنا على وجه التحديد ، انما ليست ، على اي حال ، مشكلة ذات طابع استثنائي » (٤) ٠